



الوزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الكيد في سورة يوسف

بحث تخرج تقدم به الطالبة

زهراء مزهر محمود

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية / جامعة ديالى / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن

بإشراف :

أ.م.د - فاضل احمد حسين

١٤٤٣ هـ

٢٠٢٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُذِقُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة المجادلة، الآية: ١١

الإهداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء

فالإهداء

إلى....

معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد (صلى الله عليه وآله

وصحبه وسلم)

إلى.....

مثل الأبوة الأعلى.... والدي العزيز

إلى....

حبيبة قلبي الأولى.... أمي الحنونة

إلى....

رمز الحنان .. إلى ام كل الناس .. جدتي الغالية

إلى....

الحب كل الحب.... إخوتي وأخواتي

إلى.....

كافة الأهل والأصدقاء

إلى....

من مهدوا الطريق أمامي للوصول إلى ذروة العلم

اهدي هذا الجهد المتواضع



شكر وتقدير

يشدني واجب الوفاء أن اغتفر فرصة إلهائي لبعثي هذا بتوجيه الشكر والتقدير الى أساتذتي الفاضل لجهوده المشكورة وإرشاداته القيمة التي ابرها خلال فترة إعدادي البحث وتعامله الأخوي الذي ترك الأثر الأكبر في نفسي مما كان له الدور البالغ في تذليل الصعوبات التي واجهتها مع غنياتي له بالموقفية وحياته ملؤها السعادة والعطاء الدائم كما لا يسعني أن إلا أن أقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي في قسم علوم القرآن لما جادوا عليهما مما لديهم طيلة فترة الدراسة وكذلك فترة إعداد البحث وفي النهاية لو استطع إلا أن أقدم بالشكر والتقدير والوفاء لكليتي العزيزة لما وفرت لي من كوادس وخبرات كبيرة واطمأن منهم أساتذة قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية الذين كان لهم الفضل الكبير في إيصالني إلى ما نحن فيه .

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	العنوان
ب	الآية القرآنية الكريمة
ج	الإهداء
د	شكر و تقدير
هـ	المحتويات
١	المقدمة
٤-٢	المبحث الأول
٣-٢	المطلب الأول : تعريف الكيد في اللغة والاصطلاح الشرعي
٤	المطلب الثاني : تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح الشرعي
١٤-٥	المبحث الثاني
٩-٥	المطلب الأول : تفسير سورة يوسف آيات المتضمنة الكيد
١٠	المطلب الثاني : كيد النساء أعظم من كيد الشيطان
١٤-١١	المطلب الثالث : القراءات لآيات الكيد في سورة يوسف مع إعراب بسيط لآيات المتضمنة الكيد
١٥	الخاتمة
١٧-١٦	المصادر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه المنتجبين .

أما بعد ...

فان طلب علم التفسير من اشرف المطالب وأعلاها كيف لا وهو موضوع كلام الله المنزل وشرف العلم من شرف وضعه ومن هنا كان علم التفسير رأس العلوم الشرعية .

وموضوع البحث هو سورة يوسف آيات المتضمنة الكيد دراسة تفسيرية فقد تناولت في المبحث الأول بيان المصطلحات واشتمل هذا المبحث على مطلبين ، ففي المطلب الأول "تعريف الكيد في اللغة والاصطلاح الشرعي" وفي المطلب الثاني "تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح الشرعي" وتناولت في المبحث الثاني الذي مكونا من ثلاثة مطالب ففي المطلب الأول تفسير سورة يوسف آيات المتضمنة الكيد ، وفي المطلب الثاني الوجه التفسيري ما بين قوة وضعف الكيد ما بين النساء والشيطان ، وفي المطلب الثالث بعض القراءات لآيات الكيد مع إعراب بسيط للكيد . ان ما واجهني في صعوبة البحث قلة المصادر لكن السعي في علوم القران هو عون من الله سبحانه وتعالى ومد منه جلّت قدرته .

وفي الختام ما كان من التوفيق فمن الله وما كان من زلات فمن نفسي والشيطان والله ورسوله برى منه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الباحث

المبحث الأول بيان المصطلحات

المطلب الأول : تعريف الكيد في اللغة والاصطلاح الشرعي تعريف الكيد في اللغة :

الكيد : هو المكر ، و منه قوله تعالى : (إنهم يكيدون كيدا) وأكيد كيدا^(١) ، وكيدهم : مكرهم وكيد الله تعالى : مجازاته لهم على مكرهم . وقال بعضهم الكيد : المعالجة ، وكل شيء عالجه فقد كدته ، ومنه قوله تعالى من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فليظن هل يذهب كيده ما يغيظ^(٢) ، ويقال : هو أيكيد بنفسه : أي يجود بنفسه .^(٣)
ومنهم من قال : كاده كيدا من باع ومكر به والاسم المكيدة و كاد يفعل كذا يكاد ومن باب تعب قارب الفعل قال ابن الأنباري قال اللغويين كدت افعل معناه عند العرب قاربت الفعل ولم افعل وما كدت افعل معناه فعلت بعد إبطاء ومنه قوله تعالى قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تنثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبوها وما كادوا يفعلون^(٤) ، معناه ذبحوها بعد إبطاء ليتعذر وجدان البقرة عليهم وقد يكون ما كدت افعل بمعنى ما قاربت .^(٥)
ومنهم من قال : هو المكر والخبث ، كاده يكيده كيدا ومكيدة ، كذلك المكيدة .^(٦)

(١) سورة الطارق ، الآية : ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة الحج ، الآية : ١٥ .

(٣) مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦ هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية ، بيروت - صيدا - لبنان ، الطبعة الخامسة : ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ٢٧٦ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٧١ .

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ابو العباس (ت : ٧٧٠ هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان ، ٥٤٥/٢ .

(٦) تاج العروس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض بن مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار لهداية ، الإسكندرية - مصر ، ١٢٢/٩ .

تعريف الكيد في الاصطلاح الشرعي :

الكيد : هو إرادة مضرّة الغير خفية وهو من الخلق الحيلة السيئة ومن الله التدبير بالحق لمجازاة أعمال الخلق .^(١)

ومنهم من قال : فمجاله الأعمال نفسها ومحاولة تطبيقها على الواقع لتحقيق الغاية المزايدة والفاء تأشير المقاومة أو الممانعة التي تحول دون تحقيق الغاية المزايدة .^(٢)

ومنهم من قال : هو إرادة متضمنة لاستنثار ما يراد عما يراد به .^(٣)

ومنهم من قال : هو المكر والحيلة والخديعة مع إرادة السوء .^(٤)

ومنهم من قال : هو إرادة مضرّة الغير خفية وهو من الخلق الحيلة السيئة ومن الله سبحانه و تعالى التدبير بالحق لمجازاة أعمال الخلق .^(٥)

-
- (١) التعريفات , علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٥٨١٦هـ) , تحقيق : طبعه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان , الطبعة الأولى : ١٤٠٣-١٩٨٣م , ص ١٨٩ .
- (٢) معجم مقاييس اللغة , احمد بن فارس بن زكريا القرظي ويني الرازي (ت : ٥٣٢٩هـ) , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , دمشق - سوريا , ١٤٩/٥ .
- (٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم , عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) , تحقيق : الدكتور إبراهيم عبادة , مكتبة الأدب , القاهرة - مصر , الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م , ص ٢٠٧ .
- (٤) معجم لغة الفقهاء , محمد رواس قلنجي , حامد صادق قنبيي , دار النفائس , بيروت - لبنان , الطبعة الثانية : ١٤٠٨-١٩٨٨م , ص ٢ .
- (٥) التعريفات الفقهية , محمد عميم الإحسان ألمجددي ألبركتي , دار الكتب العلمية , بيروت - لبنان , الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م , ص ١٨٦ .

المطلب الثاني

تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح الشرعي

تعريف التفسير في اللغة :

التفسير لغة: الكشف والإيضاح، سواء أكان لمحسوس أم لمعقول، وإن كان استعماله في الثاني أكثر من استعماله في الأول. (١)

و منهم من قال : الاستبانة ، والكشف ، والعبارة عن الشيء بلفظ أسهل و أيسر من لفظ الأصل . (٢)

و منهم من قال : (فسر) الفاء، والسين، والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه تعريف التفسير في الاصطلاح :

التفسير اصطلاحاً : علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية، والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب. (٤)

و منهم من قال : هو أن يكون في الكلام لبس ، وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره . (٥)

١- الموسوعة القرآنية المتخصصة : مجموعة من الاساتذة و العلماء المتخصصين ، الناشر : المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - مصر (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ، ص ٢٤١ .

٢- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٢٨ / ١١ .

٣- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (المتوفى : ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر - بيروت - لبنان ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ٤ / ٤٠٢ .

٤- البحر المحيط : محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت : ٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي معوض ، دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت ، ط / الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، ١ / ١٢١ .

٥- الكليات : أيوب بن موسى الحسيني القريبي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (المتوفى : ١٠٩٤هـ) تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت- ط/ ١٤١٩ هـ ، ص ٢٦٠ .

المبحث الثاني المطلب الأول : تفسير الآيات المتضمنة آيات الكيد

قال تعالى : (قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين)^(١)

يقول تعالى مخبرا عن قول يعقوب لابنه يوسف حين قص عليه ما رأى من هذه الرؤيا، التي تعبيرها خضوع إخوته له وتعظيمهم إياه تعظيما زائدا، بحيث يخرون له ساجدين إجلالا وإكراما واحتراما فخشي يعقوب ، عليه السلام، أن يحدث بهذا المنام أحدا من إخوته فيحسدوه على ذلك، فبيغوا له الغوائل، حسدا منهم له ؛ ولهذا قال الله : (لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا) أي : يحتالوا لك حيلة يردونك فيها . ولهذا ثبتت السنة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أنه قال : " إذا رأى أحدكم ما يحب فليحدث به، وإذا رأى ما يكره فليتحول إلى جنبه الآخر وليتف لعن يساره ثلاثا، و ليستعد بالله من شرها، و لا يحدث بها أحدا، فإنها لن تضره " . وفي الحديث الآخر الذي رواه الإمام أحمد، وبعض أهل السنن، من رواية معاوية بن حيدة القشيري أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) : " الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت " ومن هذا يؤخذ الأمر بكتمان النعمة حتى توجد وتظهر، كما ورد في الحديث : " استعينوا على قضاء الحوائج بكتمانها، فإن كل ذي نعمة محسود " .^(٢)

١- سورة يوسف الآية ٥

٢- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ)، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، (الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م) ، (دار طيبة للنشر و التوزيع - الرياض - السعودية) ، ج ٤ / ص ٣٧١ .

قال تعالى :

(فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم) (1)

لما رأى أي السيد وقيل : الشاهد، والفعل من الرؤية البصرية أو القلبية أي فلما علم قميصه قد من دبر قال إنه ، أي هذا القدر والشق كما قال الضحاك من كيدكن أي ناشئ من احتيالكن أيتها النساء ومكركن ومسبب عنه، وهذا تكذيب له أو تصديق له (عليه السلام) على أطف وجه كأنه قيل : أنت التي راودتيه فلم يفعل وفر فأجتذبتيه فشقت قميصه فهو الصادق في إسناد المرادة إليك وأنت الكاذبة في نسبة السوء إليه، وقيل : الضمير للأمر الذي وقع فيه التشاجر وهو عبارة عن إرادة السوء التي أسندت إلى يوسف (عليه السلام) وتدبير عقوبته بقولها ما جزاء من أراد بأهلك سوء إلخ ، أي إن ذلك من جنس مكركن واحتيالكن ، وقيل : هو للسوء وهو نفسه وإن لم يكن احتيالا لكن هي لازمه ، وقال الماوردي : هو لهذا الأمر وهو طمعها في يوسف (عليه السلام) ، وجعله من الحيلة مجاز أيضا كما في الوجه الذي قبله، وقال الزجاج : هو لقولها ما جزاء إلخ ، واختار العلامة أبو السعود ولو تكلف له بما تكلف واعترض على ما بعده من الأقوال بما اعترض. ولعل ما ذكرناه أقرب للذوق و أقل مؤنه مما تكلف له ، وأياما كان فالخطاب عام للنساء مطلقا وكونه لها ولجواربها كما قيل ليس بذاك، وتعميم الخطاب للتنبيه على أن الكيد خلق لهن عريق :

ولا تحسبا هذا لها الغدر وحدها سجية نفسك لغانية هند

إن كيدكن عظيم فإنه أطف وأعلق بالقلب و أشد تأثيرا في النفس و لأن ذلك قد يورث من العار ما لا يورثه كيد الرجال، ولربات القصور منهن القدر الم على من ذلك لأنهن أكثر تفرغا من غيرهن مع كثرة اختلاف الكيادات إليه فنه نجوا معك وامل ، ولعظم كيد النساء اتخذهن إبليس عليه اللعنة وسائل لإغواء من صعب عليه إغواؤه، ففي الخبر " ما أيس الشيطان من أحد إلا أتاه من جهة النساء" وحكي عن بعض العلماء أنه قال : أنا أخاف من النساء ما لا أخاف من الشيطان فإنه تعالى يقول : (إن كيد الشيطان كان ضعيفا) وقال للنساء وهن يواجهن به، ولا يخفى أن استدلاله مسارقة يوسوس الشيطان : (إن كيدكن عظيم) ولأن بالآيتين مبني على ظاهر إطلاقهما، ومثلهما تنقبض له النفس وتنبسط يكفي فيه ذلك القدر فلا يضرك ونضعف كيد الشيطان إن ما هو في مقابلة كيد الله تعالى، وعظم كيدهن إن ما هو بالنسبة إلى كيد الرجال، وما قيل : إن ما ذكر لكونهم حكياء عن قطفير لا يصلح للاستدلال به

بوجه من الوجوه ليس بشيء لأنه سبحانه قصه من غير تكبير فلا جناح في الاستدلال به كما لا يخفى . (١)

قال تعالى :

(قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين) (٢)

وإلا تصرف عني كيدهن : فزرع منه إلى الطاف الله وعصمته، كعادة الأنبياء والصالحين فيما عزم عليه ووطن عليه نفسه من الصبر، لا أن يطلب منه الإجماع على التعفف والإلجاء إليه، أصب إليهن : أمل إليهن، والصبوة : الميل إلى الهوى، ومنها : الصبا ؛ لأن النفوس تصبو إليها لطيب نسيمها وروحها، وقرئ : "أصب إليهن" من الصباية ، من الجاهلين : من الذين لا يعملون بما يعلمون، لأن من لا جدوى لعلمه فهو ومن لا يعلم سواء، أو من السفهاء، لأن الحكيم لا يفعل القبيح، وإن ما ذكر الاستجابة ولم يتقدم الدعاء، لأن قوله : وإلا تصرف عني : فيه معنى طلب الصرف والدعاء باللطف، السميع : لدعوات الملتجئين إليه، العليم : بأحوالهم وما يصلحهم . (٣)

١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت : ١٢٧٠ هـ) ، المحقق : علي عبد الباري عطية ، (الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان) ، ج ٦ / ص ٤١٥ .

٢- سورة يوسف الآية ٢٨ .

٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت : ٥٣٨ هـ) ، (الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ) ، (دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان) ، ج ٢ / ص ٤٦٧ .

قال تعالى :

(فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم) (١)

فلما كان في قوله وإلا تصرف عني كيدهن معنى طلب الصرف والدعاء قال فاستجاب له ربه أي : أجاب الله دعاءه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع لدعوات الملتجئين إليه العليم بحاله وحالهن . (٢)

قال تعالى :

(وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم) (٣)

وقرأ أبو حيوة و أبو بكر عن عاصم في رواية (النسوة) بضم النون، وقرأت فرقة: (الاي) بالياء، وكلاهما جمع التي، (إنربي) أي : (إن الله بكيدهن عليم) أراد أن كيدهن عظيم لا يعلمه إلا الله لبعده عوده، واستشهد بعلم الله على أنهم كذبه، وأنه بريء مما قذف به، أو أراد الوعيد لهم، أو هو عليم بكيدهن فيجازيهم عليه، وقال ابن عطية : ويحتمل أن يريد بالرب العزيز مولاه، ففي ذلك استشهاد به وتقريع، وما ذكره ابن عطية من هذا الاحتمال لا يسوغ، والضمير في (بكيدهن) عائد على (النسوة) المذكورات لا للجنس؛ لأنها حالة توقيف على ذنب . (٤)

١- سورة يوسف الآية ٣٤

٢- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت : ٧١٠هـ) ، التحقيق: يوسف علي بدوي ، (دار الكلم الطيب، بيروت - لبنان) ، (الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) ، ج ٢ / ص ١٠٩ .

٣- سورة يوسف الآية ٥٠ .

٤- التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ، أبو حيان حمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت : ٧٤٥هـ) ، المحقق : صدقي محمد جميل ، (دار الفكر ، بيروت - لبنان) ، (الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ) ، ج ٦ / ص ٢٨٧ .

قال تعالى :

(ذلك ليعلم أي لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين)^(١)

ذلك الإقرار الذي أقررت أي راودت يوسف، ليعلم أي لم أخنه بالغيب : يحتمل أن مرادها بذلك زوجها؛ أي : ليعلم أي حين أقررت أي راودت يوسف، أي لم أخنه بالغيب؛ أي : لم يجرمني إلا مجرد المراودة، ولم أفسد عليه فراشه، ويحتمل أن المراد بذلك : ليعلم يوسف حين أقررت أي أنا الذي راودته، وأنه صادق أي لم أخنه في حال غيبته عني . وأن الله لا يهدي كيد الخائنين فإن كل خائن، لا بد أن تعود خيانتته ومكره على نفسه، ولا بد أن يتبين أمره .^(٢)

قال تعالى :

(فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم)^(٣)

قوله: كدنا ليوسف : حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان ابن ابنة نشيط، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا أبو روق قال: سمعت الضحاك فيقوله: كذلك كدنا ليوسف قال: كذلك صنعنا ليوسف. حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عيسى، ثنا سلمة، عن ابن إسحاق يقول الله : كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك أي: بظلم ولكن الله كاد له ليضم إليه أخاه^(٤).

١- سورة يوسف الاية ٥٢

٢- الكتاب : تيسير الكلام الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) ، التحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويح الناشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٣- سورة يوسف الاية ٧٦

٤- الكتاب: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ألحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة تزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ ، الجزء ٧ ، الصفحة ٢١٧٦

المطلب الثاني : كيد النساء أعظم من كيد الشيطان

وأما عن كون كيد النساء أعظم من كيد الشيطان، فقد ذكر ذلك بعض المفسرين، قال القرطبي: (إن كيدكن عظيم) وإنما قال - عظيم - لعظم فتنتهن واحتيالهن في التخلص من ورطتهن.

وقيل إن ذلك لكون كيدهن مواجهة، وكيد الشيطان وسوسة، قال السمرقندي: وقال بعض الحكماء: سمى الله كيد الشيطان ضعيفا وسمى كيد النساء عظيما، لأن كيد الشيطان بالوسوسة والخيال، وكيد النساء بالمواجهة والعيان.

وذهب بعض المفسرين إلى أن الآيتين لا يلزم منهما كون كيد النساء أعظم من كيد الشيطان على الإطلاق وإنما يمكن أن يكون عظم كيد النساء بالنسبة لكيد الرجال، وضعف كيد الشيطان بالنسبة لكيد الله تعالى، قال النيسابوري: فالمراد إن كيد الشيطان ضعيف بالنسبة إلى ما يريد الله تعالى إمضاه وتنفيذه، وكيد النساء عظيم بالنسبة إلى كيد الرجال، فإنهم يغلبهم ويسلبن عقولهم إذا عرضن أنفسهن عليهم.

وقال الشيخ رشيد رضا: وههنا يذكرون قوله تعالى: (إن كيد الشيطان كان ضعيفا) {النساء: ٧٦}.

يستدلون به على أن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان، ولا دلالة فيه، وإن فرضنا أن حكاية قول هذا إقرار له فالمقام مختلف، وإنما كيد النسوان بعض كيد الشيطان.^(١)

(١) موقع إسلام ويب <http://fatwa.islamweb.net>

المطلب الثالث : قرأت آيات الكيد و إعراب بسيط لكيد
أولا : القراءات للآيات المتضمنة الكيد
١) قراءة أبي جعفر

قال تعالى (قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان
عدو مبين)

قال تعالى (فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم)

قال تعالى (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب
إليهن وأكن من الجاهلين)

قال تعالى (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم)

قال تعالى (وقال الملك انتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم)

قال تعالى (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين)

قال تعالى (فبدأ بأوعيتهم و قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما
كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم)^(١)

● الحرف المخالف لحفص ● صلة ميم الجمع ● الغنة مع الخاء و الغين ● الإدغام

(١) مصحف أبي جعفر من الدرّة ، علي عبد المنعم صالح فرج ، تحقيق : الشيخ علي بن محمد توفيق
النحاس

٢) قرأت السوسي

قال تعالى (قال يا بني لا تقصص رويك على إخوتك فيكيدوا لك كيذا إن الشيطان للإنسان عدو مبين)

قال تعالى (فلما رءا قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم)

قال تعالى (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين)

قال تعالى (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم)

قال تعالى (وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم)

قال تعالى (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين)

قال تعالى (فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم)

الإدغام



التقليل



الإمالة



الحرف المخالف لحفص



(1) أحلى دروسي في رواية السوسي من قراءة أبي عمرو البصري من طريقي الشاطبية والدررة ، توفيق إبراهيم احمد ضمرة ، المكتبة الوطنية - المملكة الأردنية الهاشمية، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م ، الطبعة الأولى ، ج ١

٣) قرأت ورش

قال تعالى (قال يا بني لا تقصص رويك على إخوانك فيكيدوا لك كيذا إن الشيطان للإنسان
عدو مبين)

قال تعالى (فلما رءا قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم)

قال تعالى (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب
إليهن وأكن من الجاهلين)

قال تعالى (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم)

قال تعالى (وقال الملك انتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم)

قال تعالى (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين)

قال تعالى (فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما
كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم)

● الحرف المخالف لحفص ● الإدغام ● التقليل ● مد البدل ● الراءات المرققة
● اللامات المغلظة ● صلة ميم الجمع ● مد اللين

ثانيا : أعراب كلمات الكيد

(قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك **فيكيدوا** لك **كيدا** إن الشيطان للإنسان عدو مبين)
فيكيدوا: الفاء فاء السببية و(**يكيدوا**) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية والواو فاعل.
كيدا : مفعول مطلق.

(فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه **من كيدكن** ◦ **إن كيدكن عظيم**)

من كيدكن : متعلقان بالخبر المحذوف والكاف مضاف إليه والنون علامة جمع الإناث .
إن كيدكن عظيم : إن واسمها وخبرها والكاف والنون سبق إعرابها والجملة مقول القول.
(قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني **كيدهن** أصب إليهن وأكن من الجاهلين)

كيدهن : مفعوله به والهاء مضاف إليه والنون علامة جمع الإناث والجملة ابتدائية لا محل لها
(فاستجاب له ربه فصرف عنه **كيدهن** إنه هو السميع العليم)

كيدهن : مفعول به والهاء مضاف إليه والنون علامة جمع الإناث والجملة معطوفة.
(وقال الملك انتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي **بكيدهن عليم**)

بكيدهن عليم : متعلقان بالخبر . (**عليم**) : خبر.

(ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي **كيد** الخائنين)

كيد : مفعول به .

(فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك **كدنا ليوسف** ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم)
كدنا :ماض تام وفاعله . (**ليوسف**) : اللام جارة ويوسف مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف متعلقان بكدنا.

(١) إعراب القرآن لقاسم دعاس .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه و اله و صحبه) و على اله بيته و صحبه الميامين .

نسأل الله سبحانه و تعالى أن يوفقنا لما يحب و يرضاه و أن ينال هذا البحث الموجز و المختصر على رضا و استحسان قارئه ، و الحمد لله و بفضل جهود العلماء و المفسرين مما قدموا في إيضاح و تفسير آيات القرآن الكريم اعتمدت على 24 مصدرا ، و بعد هذا العرض الذي قدمناه لمادة البحث نخرج بعدة نتائج نتيجة ما قدمناه في هذا البحث :-

١- للكيد ثلاث أوجه : الوجه الأول كيد المرء لأخيه فيكيد و يحتال و يمكر عليه ليغضه له ، و الوجه الثاني هو كيد النساء الذي تطرقنا إليه في المبحث الثاني المطالب الثاني ، و الوجه الثالث هو كيد الشيطان للإنسان الذي يكيد له للوقع فيما يبغضه الله سبحانه و تعالى .

٢- التفسير بحسب ما أوضحه العلماء و ما استنتجته من أقوال المفسرين على انه إيضاح و إيصال مضامين آيات القرآن الكريم ، و لكن يبقى القرآن الكريم و على مر العصور و الأزمان بحورا من كتب التفسير و قال تعالى :

((قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا)) سورة الكهف ، الآية : ١٠٩

٣- و تناولت في المبحث الثاني من المطالب الثالث قراءة (ورش ، و السوس ، و ابي جعفر) للآيات المتضمنة الكيد ، كما و تطرقت الى بعض الاعرابيات البسيطة للآيات المتضمنة الكيد من سورة يوسف .

□ المصادر

القرآن الكريم

- ١ مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية ، بيروت - صيدا - لبنان ، الطبعة الخامسة : ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- ٢ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ابو العباس (ت : ٧٧٠ هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان ، ٥٤٥/٢ .
- ٣ تاج العروس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض بن مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار لهداية ، الإسكندرية - مصر .
- ٤ التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت : ٥٨١٦هـ) ، تحقيق : طبعه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- ٥ معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القرظي ويني الرازي (ت : ٥٣٢٩هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، دمشق - سوريا ، ١٤٩/٥ .
- ٦ معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق : الدكتور إبراهيم عبادة ، مكتبة الأدب ، القاهرة - مصر ، الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م .
- ٧ معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلنجي ، حامد صادق قنبيي ، دار النفائس ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية : ١٩٨٨هـ - ١٤٠٨هـ م .
- ٨ التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان ألمجددي ألبركتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م .
- ٩ الموسوعة القرآنية المتخصصة : مجموعة من الاساتذة و العلماء المتخصصين ، الناشر : المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - مصر (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) .
- ١٠ لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر : دار صادر - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى .
- ١١ معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (المتوفى : ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر - بيروت - لبنان ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- ١٢ البحر المحيط : محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت : ٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت، ط / الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- ١٣ الكليات : أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (المتوفى : ١٠٩٤هـ) تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط / ١٤١٩ هـ .
- ١٤ تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت : ٧٧٤ هـ) ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، (الطبعة الثانية ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) ، (دار طبية للنشر و التوزيع - الرياض - السعودية) .
- ١٥ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت : ١٢٧٠ هـ) ، المحقق : علي عبد الباري عطية ، (الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان) .
- ١٦ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت : ٥٣٨ هـ) ، (الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ) ، (دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان) .
- ١٧ تفسير أنسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أنسفي (ت : ٧١٠ هـ) ، التحقيق: يوسف علي بديوي ، (دار الكلم الطيب، بيروت - لبنان) ، (الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) .
- ١٨ التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ، أبو حيانم حمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت : ٧٤٥ هـ) ، المحقق : صدقي محمد جميل ، (دار الفكر ، بيروت - لبنان) ، (الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ) .
- ١٩ تيسير الكلام الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت : ١٣٧٦ هـ) ، التحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ٢٠ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، أحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ
- ٢١ موقع إسلام ويب <http://fatwa.islamweb.net>
- ٢٢ مصحف أبي جعفر من الدرّة ، علي عبد المنعم صالح فرج ، تحقيق: الشيخ علي بن محمد توفيق النحاس
- ٢٣ أحلى دروسي في رواية أسوسي من قراءة أبي عمرو البصري من طريقي الشاطبية والدرّة ، توفيق إبراهيم احمد ضمرة ، المكتبة الوطنية - المملكة الأردنية الهاشمية، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م ، الطبعة الأولى .
- ٢٤ إعراب القرآن لقاسم دعاس .